شعر

كتبت لأني أحبك

آناهيتا سينو



منشورات اتحاد مثقفي الجزيرة

شعر

كتبتُ
لأني
أحبُّكَ

آناهيتا سينو

منشورات اتحاد مثقفي الجزيرة الإصدار ٥ / ٢٠١٨

آناهيتا سينو

كتبتُ لأني أحبّكَ

شعر

منشورات اتحاد مثقفي الجزيرة الإصدار (٥)

آذار / ٢٠١٨

لجنة الأدبيات، روجآفايي كردستان

التصميم الفني والغلاف: ريفان محمود

مراجعة لغوية: ابراهيم فيصل شاكر

لوحة الغلاف للفنان صلاح كاباري

شلير للطباعة و النشر

قامشلو / آذار – ٢٠١٨

weshanashiler@gmail.com

weje.vejin@gmail.com

الاهداء

إلى خالقي الذي وشم قلبي بالحب والوجع فإليه توجهت

قصائدي وحماقاتي

أبو آخاد

وإلى كل الذين أحبيتهم وسأحبهم مع حبي

آناهيتا سينو



آناهيتا سينو مواليد سريه كانيه 1972 بدأت الكتابة منذ عام 1988 كانت البداية باللغة العربية وبعدها انتقلت للكتابة باللغة الأم - اللغة الكردية - إلى جانب العربية لها ديوان مطبوع عام 2002 باللغة الكردية باسم - Hestên ji damarên Xabûr - تكتب إلى جانب الشعر المقالات والقصص لديها كتاب قصص فلكلورية باللغة الكردية جاهز للطباعة باسم - Terya kûçik - تشغل الآن منصب الرئاسة المشتركة لاتحاد المثقفين - فرع سريه كانيه -

www.DEVKUP.com

همسة شاعرة:

لكلّ عمرٍ أحاسيسهُ وعواطفهُ, والحب يصلح لكل الأعمار, وإن كانَ يختلف من مرحلة لأخرى, بعنفوانه وجنونه ونضوجه, وبالتأكيد سيكون قوياً وطاغياً ومستبداً في ريعانه.

ولهذا ربما طغَىْ على كلماتي طابعُ العشق, وربما كان محصوراً في ذاتي العاشقة, ويغلب عليها الانفرادُ والدوران في دائرة ذاتي الفرحة حيناً .. والحزينة حيناً آخر ... و ...

وهنا سؤال يطرح نفسه, وبالتأكيد سيطرحه القارئ أيضاً,

((ألم يشتغل بالُ آناهيتا سوى العشق في ذلك الوقتِ, وأين هي من قضايا المجتمع والوطن وقضايا المرأة تحديداً))؟!

وما أريد قوله هنا بأنني في تلك الفترة, أي ما بين (١٩٩٥ – ٢٠٠٠), والتي يحمل هذا الكتاب بين طياته بعضَ ما كتبته في تلك الآونة, لم أكن بعيدة عن كل ذلك, وبالتحديد عن قضايا المرأة, لأنها تلامس شغافي, وقد نشرتُ الكثير منها في ذلك الوقت, وباللغتين الكردية والعربية.

وتعمدّت أن يحملَ هذا الكتابُ أحاسيسَ آناهيتا العاشقة, لأنني, وكما قلت في البداية, الحب يصلح لكل الأعمار والأزمان.

فهذه قصائدي البكر أضعها بين أيديكم علّها تنال منكم وقفة, ولكم مني كلّ الحبّ.

آناهيتا سينو

٢٠١٨-١-١٩

المقدمة

لكل مدرسة في الادب والفن عشاقها ومتذوقيها، بيد ان للنقاد آراء قد تختلف عن هؤلاء فيما يتذوقون ويعشقون وقد يختلف هؤلاء انفسهم فيما بينهم ،لذلك اريد ان أُلمّح هنا ولست بصدد الشاعرة وقصائدها بأن جميع العوالم الانسانية الابداعية لم تنتهي بنهاية مبدعها بل استمرت والاستمرارية كفلت لها التطور واشبع هذا التطور الابداع ابداعاً

ولذلك حتى الولادات الابداعية المتناقضة دخلت حيز الوجود احداها لتوفر نقيضها.

اذاً فاي انتاج فني او ادبي يتمتع بمصداقية تلامس مكان الالم الدفين في الروح الانسانية وتدلك على مواطن للحزن والفرح والخير والحق والجمال لم تشعر بها من قبل ذلك او لم تعرفها حتى ويكون هذا النتاج منظظ بالحد الادنى من قواعد وادبيات هذا الابداع فان ومهما اختلفت الآراء حوله هو في النهاية تجربة تستحق الاحترام والتقدير

ومن هنا

فاني حين قرأت هذه القصائد وكانت مخطوطة ليس الا، استطاعت كلماتها ان تاخذني من نفسي وتثير مخيلتي ووجداني ادركت لتوي اني امام موهبة تقدم الصورة الشعرية بكل

بساطة ولكنها بذات الوقت تذهب بك الى عمق كبير وتصورات تقع في اقصى زوايا الروح.

فالشارع لدى "اناهيتا" يمكن ان يُحمَلْ و يَفِر به العاشق ويمكن ان يصبح ساحة لذكرياتك تبعثرها تارة وتجمعها تارة اخرى وجذوة العشق في كلماتها ثورة لا تنتهي فان اشتعلت في الفراق تتحول لخنجر قاتل في القاء، والالوان ليست لها صفة ثابتة في المدلول بل تتغير مداليلها وفق ماتراه الشاعرة وهي رؤية شديدة التمايز عن العين المجردة وذات خصوصية معينة .

ايها القارئ: لا اريد ان اطيل فها هي القصائد او سمّها ما شئت بين يديك من البداية وحتى قصيدة همسات ذات التقنية الادبية الرقيقة والشفافة ويمكنك ان تحكم

عبد العزيز احمد

الفهرس

الاهداء ٣

همسة شاعرة: ٥

المقدمة ٧

الفهرس..... ٩

أحبّك مرغمة ١٥

كن منيراً ١٩

أحـــــــلام..... ٢٣

أيّها الهارب..... ٢٧

عذراء..... ٣١

هدية..... ٣٥

بلا عنوان..... ٣٧

أنا المسافرْة ٣٩

أنا والقصيدة..... ٤١

أنــتَ ٤٥
جبروتُ أنثى..... ٤٩
على هامش الحقيقة ٥٣
عندمـــا تقـــــــــول ٥٩
تحدِّي..... ٦١
خاطرة الآلهة..... ٦٣
أمنية ٦٥
تــقــدمْ..... ٦٩
قصّة حبّ ٧٥
همسات ٧٧
اعبث كيفما تشاء ٨١
انثر غضبك في صحرائي ٨٥
جمالا ٨٩
وجود بلا عنوان ٩٣
حيرة وتساؤل ٩٩

اعترافات ١٠٣
لا تقلق يا صغيري ١٠٧
هيّا..... ١١١
رنّة هاتف..... ١١٧
شتاء بلا حبيب ١٢١
تمهّل ١٢٥
مواسم..... ١٢٩
حبّ ووجع..... ١٣١
سؤال..... ١٣٥
انتظار ١٣٩
يقين..... ١٤١
تبّاً ١٤٣
غريب ١٤٥
خارطة الضياع أنا ١٤٧
قلب أحمق ١٤٩

حلم مغترب ١٥١
غياب ١٥٣
وعد ١٥٥
أُنثى ولكن ١٦١
تهمةٌ عن سابقِ إصرارٍ وترصُّد ١٦٥
اغتيال ١٦٧

آناهيتا سينو

كتبتُ لأنّي أحبّك

أُحبّكِ مرغمة

في زنزانتكَ الصغيرة

تساقطت أحلامك

خريفاً

خريفاً

وعلى حلمِكَ الأخير

قرأتَ فاتحةَ التشردْ

وها أنتَ مِنْ جديدْ تُباطحُ أحزانك

تواري

تاريخَ

هزيمتكْ

تكسرُ القراراتِ وتتألّقْ

هكذا

بِرَفضِكَ

بجنونكْ

تركلُ الخوفَ وتبعثرُ القلقْ

وكطفلٍ مشاكسٍ

تتعربشُ قامةَ حبّي وتتسلّق

تطحنُ الوجعَ على مشارفِ عينيكْ

ورغماً عنّي في دمي تتدفّق

تُعلِنُ ضعفكَ بهدوءٍ وعشقكَ بصخبٍ

تعترفُ بأنّكَ طعنتني

بفوضى حيناً

وحيناً بشغبْ

وأمامَ اعترافكَ

تتلاشى ذنوبكْ

ينهارُ جدارُ عيوبك

وأنسى بأنّني يا طفلي أُعاقبكْ

وبدلَ أن أُبكيك أُداعِبك

فَجُلُّ خوفي أن تبكي أمامي

فأضعفَ أكثر

لأحملَ آثامكَ وآثاميْ

فهيّا غادر حُزنكَ

واخترقْ أحلامي

ارحلْ

نحو قلبي واطعن آلامي

فمهما كَبُرْتَ ومهما كُنتَ

تبقى أنتَ

أنت وحدكَ

بِكْرَ غرامي

كن منيراً

بعثرتَ طفولتي

على أرصفةِ الطرقاتْ

وزّعتَ عويلي

على قطارِ ... المحطّاتْ

قطعتَ تذكرةَ وداعيْ

وَرُحْتَ تُغّنْي تَشَرُّديْ

عشقيْ الشرس وضياعي

فلا تلملمْ شظايا حزني

المنكسرِ في أحشائي

ولا تروّضْ شراسةَ ألمي

المسعور في أرجائي

كُنْ كما تشتهيكَ الليالي

حالماً

مغرّداً

عاشقاً للتمرّدْ غير مبالٍ

وعلى أطرافِ خيبتي لا تتسكّعْ

أبداً

أمام دموعيْ لا تركعْ وتابعْ

مسيرةَ أحلامكَ

ازرع بالنسيانِ أيامكْ

فقط

اتركْ ليَّ زاويةً في روحكْ

ضَمّد من ذِكّرايَ جروحكْ

ودعني أراكَ يا طفلي ... كبيراً

فإن أَفَلَ نجمي يوماً تكون أنتْ

منيراً

أحـــــلام

أطاردك في عُقْرِ

أحلامك

وأضحك

كضحكةِ جلّادكَ في محكمةِ الموتْ

فها أنـــذا

أسخرُ مِنْ أغنيةِ الخوفْ

وأعلّقُ على حبالهِ نفسي

لتتدلّى الكلماتُ

مِنْ حُنجَرتي

وتخمدُ الصرخةْ

أعودُ فأطاردكَ ... ولكن هذه المرّة

في وسادتكَ

المنقوعة بالوجعْ

المطرّزةِ بدموعي الحمراء

فمن صنبورِ اليقظة

يتدفّقُ الحلمُ

شريداً

ثملاً

مرهقاً

فلا تتقدم أكثر

في أصقاعِ مملكتي

ولا تتعمّدْ سقوطي فها أنذا

أتَلَبّسُ أنوثتي وأنتظرُ فراري

مِنْ خوفٍ شاقْ

أو ضياعٍ مؤبّدْ

أيّها الهارب

أيّها الهاربُ مِن مستنقعاتُ الأزلْ

إلى آثارِ روحي المنحوتة بالوجعْ

ولم تزلْ

توسّدْ جروحيْ وحقيبتكَ المحشوّةِ

بالأوراقْ

ورائحةِ الموتْ

احملْ بقايا عُمرِكَ وبعضاً من رائحتي

امتطِ قطار الأرصفةْ

وارسم شارةَ الوداعْ

في ليالي غربتكَ الباردةْ

احرقْ أنفاسي ... تدفّأ

ولتعبق المدينة كُلّها برائحةِ حزني

وفي الصباحْ

انثر الرمادَ في حدائقِ جروحكْ

واركلْ ذكراي

وتابعِ البحثَ عنكَ وعنّي

أنا المختبئةُ فيك

وأنتَ الهاربُ منّي

هيّا

جَرّبْ جُرعةَ ضياعٍ مؤقّتْ

من ضياعي المزمنِ هذا

وفي المغيبْ

عانقِ الجميلاتْ

ارفع يديكَ إلى السماء

اقطفْ من عينيكَ غيمةً...اضحكْ مِنك

ابكِ عليكَ

واسْخَرْ مِنْ كُلّ هذهِ الفوضى

المَجنِيّ عليها

عذراء

ألملمُ عبثاً بأوردتي وشراييني

وأنفخُ على صقيعِ دمائي

التي بعثرها الألمْ

في دهاليز الوقت

وعبثاً

أتسكّعُ في الشوارعِ

وقد حاصرتني الأزقّة

منذُ أكثر من موت

فلا ترهق روحكَ بتشرّدي

ولا تتبنّى ضياعي

فما أنا

بعذراء أنجبت للتوِ قصيدة

ولا حتّى

مدينةً وطأها... عابرٌ قتيلْ

ولا تجعلْ موتكَ مؤلماً أكثر

فها أنا اتعاطى حُزنكَ

واعترفْ

أنَّ مَنْ أسقطهُ الحبّ يمتهنْ

التسوّلْ

فما أنا إلّا غجريّةٌ تتقنُ الرقصَ

على جروحها

وتغنّي وجعها بفوضويّة

وليسَ مهمّاً أن تُدركَ

ما جنَيتهُ مِنْكَ

وليسَ مهمّاً أن ترتقي إلى مستوى عشقي

فكلّ هذا لنْ يُغيّرَ حقيقةَ إحساسي

هدية

اغلِ في مرجلي ... أقذفني بحممِ جنونكْ

اتّهمني كيفما شئتْ

وأشهرْ في وجهي قصائدكَ ... حِرَاباً

فأنتَ تبدعُ في رسم خرائطك

وتحديدِ مملكةِ الموتْ

وأنا

أستلذُ شراستكَ وأُشارُككَ عمليةَ الاحتضارْ

وأغرسُ في رأسِ كُلّ جرحٍ ... آهِ

و زيزفوُنةَ

بـلا عنـوان

احمل بقايا أحلامِكَ المرقّعةِ

بالتمرّدِ والفوضى

اقْرَعْ أبوابَ خوفي

المطرّزِ بالمجازْ

فها هنا

عِنْدَ مفترقِ أحزانكَ سألقي

بقصائدي الرطبةْ

وفي منتصف الطريق لروحكْ سأشعل

فرحةً وشمعةْ

وفي ميلادِ حزنكَ الأول سأهديكَ

قصيدةً

و

نظرةْ

أنا المسافرْة

لا تشاكسْ قدركَ المحمومْ

ولا تراوغْ في دمي الثائرْ

لا تخفْ

فلنْ أنفجرَ بكْ

ولن أقطعَ تذكرةَ... إيّابْ

أنا المسافرُ إلى جُزريْ النائيةْ

مُنْذُ جروحْ

نفيتُ رغبتي إلى مدنِ السرابْ

ودفنتُ إرادتي في قممِ حُبّيْ

وبعيداً...بعيداً... ابتلعتهُ الأعماقْ

وفي القاعِ

في مملكة الفراقْ سيندفعُ ذلكَ الماردُ العملاقْ

فلا تراهني على حلمِ العودةْ

أنا الخاسرةُ في الحبِّ

وفي الفراقْ

فلا تخفْ

لنْ أخطفُكَ مِنْ تشرّدكْ

لنْ أُحَرِّضَ عليكَ تمرّدكْ

قد أُحزِنُكْ...أُبكيكَ...عن طوركَ أُخرجك

لكن أبداً

لا تتوقّعْ بأنّني في يومٍ ما معَ ذاتكَ

أُخرِجُكْ

أنا والقصيدة

منذُ زمنٍ وأنا أبتعدُ عنكِ

أتهرّبُ مِنْ أنفاسكِ الجافّةْ

أُعانِقُكِ بكآبةْ

وأتقرّبُ مِنْكِ على الحافةِ

أُريدكِ

بجنونِ مشاعريْ

بفوضويّة أفكاريْ

ببساطةِ أسراري

أنتِ بوحي

أنتِ جُرحي

وغيبوبتي الجميلةُ في الأزمانِ كافّةَ

أخافُ منكِ وعليكِ مِنْ ... التلاشيْ

فأنفيكَ خارجَ مملكتي بحكمٍ فاشٍ

فلا تيئسي

ولا تبتئسي

فالليلُ طويلٌ والجرحُ مملٌ

بكِ تُحملُ أحلامي

وبكِ تُطلقُ آلامي

ومنكِ تجهضُ أيّامي

اليوم

و

الآن

أنا وحيدةُ أحزاني

وفي منفاي شريدةٌ

فلا تتردّي في المجيء إليَّ أيّتها القصيدة

أَنــتَ

أيّها الأملُ

المترامي

في

أطرافي

إليكَ تتوجّهُ

قصائدي

قصصْ

حماقاتي

لكَ أُفشي تفاصيلَ حبّي

وأُشرِّحُ خلايا أوقاتي

فأنتَ الفرح القادمُ

مِنْ أقصىٰ أحلاميْ

والقبلةُ التي تتوكّأ عليها آلاميْ

أنتَ العارمُ كجبالِ جوديْ

والدافئ كبحيرةِ وآنْ

المتألقُ كطبيعةِ كردستانْ

في روحِكَ تسكنُ مهاباذْ

وآمدٌ ... ودهوك

في صوتكَ يرتقي الصِبا والرصدْ

والحيرانوك

أسمَعُكَ في كيناأم في مم وزين

في غريبو في فرهادْ وشيرين

فأنتَ طريقُ العودةِ من منفايّ

تتقمّصُ عشقي ولا يتقمّصُ عِشْقُكَ سوايّ

فأنتَ ميلاديْ

وكُلُّ أعيادي

وإليكَ وحدكَ أهديْ قلّبي في عيدِ فالنتاين

جبروتُ أنثى

ها أنتَ ترمي السلام

على الجنودْ

وضاحكاً... مُنتشياً

تعبرُ الحدودْ

ترفعُ يدكَ عالياً

ترسمُ شارات النصرْ

وخرائط الوجودْ

تحتفلُ بنصركَ غيباً

وتعلنُ الوعودْ

وكسفيرٍ للعشقْ في مملكةِ العشقْ

تتصرّفُ

بابتساماتِ الأميراتْ

وجروحُ الخادماتِ تتزيّنْ

وأنا التي منحتكَ غروراً حتى الترفْ

فمهلاً

أراكَ تحملُ جواز سفرٍ مزوّرْ

لن تطولَ إقامتكَ

فجنسيَتُكَ في وطنِ إحساسي

مريضٌ يُحتَضَرْ

وأنا أمامَ إحساسي في حبّي...لا أُخَيّرْ

وما وجودكَ في مملكتي إلّا

استضافةٌ لا أقلُّ ولا أكثرْ

فلا تؤمن كثيراً بضعفي فأنا لا أعترفُ بقوتي إلّا

عِنْدَ الخطرْ

على هامش الحقيقة

أيتها المعجونةُ بالصلصالْ

غادرتكِ الدموعُ باكراً ...

بحثاً عن مآقي فرحٍ جديدةَ

بقيتِ وحدكِ مع أحزانكِ

المنشورةِ على حبالِ صوتكْ

الممتدّةِ منكِ وإليكِ

فأيُّ حبلٍ ذاكَ الذي جفّتْ أحزانهْ

وصوتكِ مازال معربداً

في ظلالِ الصمتْ

كُلَّ ليلةٍ ...

تسافرين بقنابلكِ البريئة

إلى مدنِ خيالاتكْ

فأيّ المدنِ أعجبتكِ أيّتها الفاضلةَ

وحاشيتكِ مزيجٌ من أوهامٍ

وعرشكِ نسيجٌ من الثلج

كُلَّ ليلةٍ ...

تخلعين حقيقتكِ لترتدي

جُرحَ أحلامك المطرّزِ

بالرغباتْ ...

فتهجرك الخيوطْ

لتتساقط أحلامُكِ

جُثثاً هزيلةً ... سوى

حُلمٍ واحدٍ يسترُ جسدكِ العاري

من الأحلامْ

فأيٌّ الأحلامِ تختارين

أيّتها المهجورةْ

ولا خيارَ أمامكِ سوى

حلمك التائهُ في الصحراءِ

جرحٍ بلا ضميرْ

كُلَّ ليلةٍ ...

تعبثين بالكلماتِ الموجودةِ

في قاموسكِ المنهارْ

وتحاولين تنسيقها

فتؤلفين قصيدةً ... مهترئةْ

مرّتْ عليها دهورٌ مِن الجنونْ

فأيّةُ قصيدةٍ تنشُرينْ

أيّتها المحمولةُ في أرشيف الذاكرة

وكُلُّ قصائدكِ غير صالحةٍ

للبوحْ

كُلَّ ليلةٍ ...

تخترعين ربّاناً ليوجهَ أُمنياتِكْ

الصاخبة

فعلى أيٍّ جزيرةٍ

سَتُلْقِين بحمولتكِ

وكُلُّ الجزرِ تبخّرتْ

وربّانكِ يذوبُ

رويداً ...

رويداً

كُلَّ ليلةٍ ...

تنبشين عقلكْ

باحثةً عن أجوبةٍ

لسؤالٍ واحدٍ

يتسكّعُ في دورتكِ الدمويّةْ

فعن أيّ جوابٍ تبحثين أيّتها الملوّثةُ

بصدى الحقيقةْ

وأنتِ كُلّما اقتربتِ من الجواب وجدتِ

نفسكِ

على هامشِ ... الحقيقةْ

عندمـــا تقـــــــول

تخاصمنا كثيراً ... تصالحنا كثيراً

بكينا ... ضحكنا...

افترقنا... والتقينا ... تصافحنا

سَهِرْنا ليالٍ طويلة ... طويلة

حَلُمنا ... الأحلامَ ذاتها وفي المرّةِ

الأخيرةْ افترقنا

مِن غير خصامٍ فبكينا دون أن نضحكْ

والتقينا دون سلامٍ والآن

لا أطلبُ منكَ نظراتي التي سرقتها

ولا تعويضاً عن إخلائكَ لقلبي

ولا أطلبُ

أن تتذكّرني كثيراً ... ولكن لا تنساني

عندما تقولُ

صباح الخير

تحدٍّي

قبلَ منتصف الليل

تُحدّثُ الورقةُ ... القلمْ

فشرعَ القلمُ يكتبْ ... بينما أخذتْ السطورُ

تستطيلْ

نظرَ القلم إلى الساعة ولم يبقَ من الحبرِ إلا

القليل

عندها قفزَ إلى آخر سطرٍ وقبلَ أنْ ... يستطيلْ

كتبَ كلمةً ونقطةْ

خاطرة الآلهة

كُلّما قَلْتِ الحروف كَبُرَ المعنى

فالحبّ رائع بحرفين

وسيكون أعظمَ بحرفٍ واحدْ

ولكنْ إذا اختصرته بالصمت

فهل سيتوصل للمستوى الذي

اكتشفته

أمنية

عظامُ ظهري البارزة

كسلالمِ الدكّانين

كم أتمنى أن أتسلّقها

وأرسمَ على جدرانِ تلكَ الغرفةِ

الخاويةِ

العاليةِ

مشانقَ وأمطارْ... أرصفةً وقطارْ

أُلَوْنها بالأبيضْ والرماديْ بالأحمرِ

والغربةْ

وهناكَ

أبحثُ عنْ أصدقاءٍ وأحبّةَ

عن مغتربين هجروا الفراشْ...اعتزلوا الدفأ

وراحوا يطاردونَ صهيل الجبالْ

أبحثُ عنْ مراهقاتٍ اعتلاهُنَ خريفٌ

فَذُبْنَ في شتاءِ الرغبةْ

وأبحثُ أيضاً عن ملايين القبلاتْ والمتشرّدينْ

وليتني

ليتني أعثُر على طاولةٍ وقلمٍ وأوراقٍ بيضاء

فَرّتْ السطور منها

كالسنونو في الشتاء... لكُنْتُ كَتَبْتُ رسائلَ غرامٍ

ورسمتُ قلباً ممزّقٌ فيه سهمٌ من جليد

وخارطةً لأنثى ... طارتْ حدودها ... تشابكت ملامحها فتشرّدتْ في القيودْ.

لكُنْتُ

وحّدتُ الشعورْ ... وكتبتُ قصيدةً عن النورْ

فكم أتمنّى

أن أفتحَ فيه فجوةً وأطردَ الغربانْ منه

وأنحني

لجرحٍ أغرقَ الكثيرين.

تـقــدمْ

تقدّم

تقدّم

في حبّي

تقدّم

اخْرُقْ كُلَّ عاداتي

اقطع شرياني وذاتي

مزّق كُلَّ قوانيني ولا تندمْ

كُنْ ربيعاً... كُنْ بركاناً

فالبادئُ بالحبّ ليس

بأظلمْ

كُنْ طفلاً وتمرّدْ

كُنْ شقيّاً ولا تتردّدْ

داعبْ جُرحيْ... عانقْ فرحيْ... داخل أحشائي تمدّد

امزجني بلون الشفق

املأ أنوثتي عبقْ

في ضلوعي ... في دموعي

في خلاياىَ تفرّعْ

راوغْ... كافحْ... ناضلْ... سامحْ

عن عشُقي لا تتورّعْ

فيا طفلي الكبيرْ

ليسَ ضعفي إلّا مصباحٌ منير

ودموعي

قناديلٌ في الطريقْ

جرحي مفرقٌ عتيقْ

تلتقي فيه الأحزانْ

وعصافير النسيانْ

عُمري...

عمري بقايا ربيعْ

وعشقكَ شبلٌ رضيعْ

يحبو...يدنو...يزأر...يَثْأَرْ

يمتصّني حتّى الشقاء

ويدفعني للبقاء

أُغزني في كُلّ العصورْ

افتحْ جزري... مدني ...

كُلّ أبواب الشعورْ

احملْ رايةَ حبّي وتقدّمْ

ألبسني الياسمينْ

وتقدّمْ

اقلبْ وجه القوانين

وتقدّم

ليكُن جنونكَ أوفر

لتكن غيرتك أخطرْ

ولا تنسَ أن تتقدّم في حبّي

أكثر

فأكثرْ

قصّة حبّ

التقى عصفورانِ صدفة

على غصنٍ يابس

غردّ الأول... فَرِحَ الثاني

ناحَ الثاني... فبكى الأول

وفجأة

نظرا إلى الغصنِ فوجداهُ

قد أورقْ

فتيقّنا الحقيقة وتعانقا

إلى الأبد

همسات

الهمسةُ الأولى:

لو حاولتُ

ترجمةَ إحساسي

على الورقة

فإنّني عندها أُلوِّثُ

بياضَ الورقةَ

واجرحُ إحساسي

لأنّي عندها أكون

قد أفشيتُ سرّها

الهمسة الثانية:

أحاولُ قتلَ الوقتْ

فيقتلني الغيظْ

وكلاهما خسارةْ

ستُوشمُ في صدري الحقيقةُ

القادمةُ على أجنحةِ الندمْ

فأزرعُ خسارةً وتزرعني

خسارةْ

وكلانا

يحصد الندمْ

الهمسة الثالثة:

يملؤني الوقتُ غيظاً

فتمرُّ الدقائقُ نغماتٍ شجيّةً

على أوتاريْ المتوتّرة

فأصبُّها كابوساً يحاولُ أنْ

يجثّمُ على أفكاري السائحةْ

في أروقةِ الخيال والأحلامْ

لتمنعها مِنَ اللذّةِ المتبقيّةِ لها

في عالمها الصاخبْ ...

... الهادئ

اعبث كيفما تشاء

بذات الخنجر أبحرت في دمي

وغمست أصابعك اللامحدودة في جرحي

أوقف نزيف نبضك واتبعني

اعبث كيفما تشاء في روضة أحشائي

فجّر كلّ شراييني

فإنّك والله ثورة

قدرة

طفل يعتلي المجرّة

وأنا آلهة العشق والمسرّة

وكأنّي بك فاتحة الآفاق

أركب صهوة صدقي

أترأس موكب العناق

فاعبث كيفما تشاء

فسمرتك نبيذ معتّق

ودمك أنقى من الشفق

وأنا حفظت كلّ الحانات

كلّ الآيات

فها أنا ذا أبعثر الطرقات

ألملم الذكريات

القبلات

أضعها في حقيبة سفرك

فأمتطي الحدود

مزّق شرانق الدود

ابكِ اضحك اغضب

اكسر قوالب القيود

أقصى حدودك هو قلبي

وأطول سفرك لك هو عمري

فاعبث كيفما تشاء

على طول الطريق

فأنا بك وطن

بحر دموع كيان ووجود

فسِر إليّ

المس نبضي

تراني عشقاً

عبقاً

حبقاً

صدقاً

بلا حدود

بلا حدود

انثر غضبك في صحرائي

اشرب قهوتي

عصيري

ومائي

عكّر أنوثتي

صباحي

ومسائي

فبعد حين ستدرك

بأنّني أنقى من

صدقك المنفي

أطهر من إحساسك

المخفيّ

وستدرك أيضاً

بأنّ كلّ ما تدّعيه هباء

وأنّ حبّك ..... كبريائك

افتراء في افتراء

وبأنّك أسطورة عصرك

أبداً لا تبرح قصرك

حاشيتك جثّة

وغراب

فلا تختبئ في عريك

الأحمق

فمازال الوجع هو ظلّي

ويقيناً مهدور كلّي

فاختزل ما شئت منّي

قلبي حبّي اختزل

فما زلت أضمّ

في خيطي

الحزن والقرنفل

فقدري

أن أكون امرأة

وأنت رجل

جمالا

أتوسّل جراحك

ألاّ ينزف

دمي المهدور

في عينيك

وألاّ تبكي

حزني المغدور

وموتي المباح

فحشرجة دموعك

تقصف فلسفة

الصمت

وتعلن عن موت

جديد

وأنا أرهقني الموت

منذ عصور

وأريد أن أحيا

ولو

لفرحة يتيمة

تجلد

وأسند ضعفي

**ها هي * جمالا *

تضمّد الشرخ

بكلماتها القرويّة

وصوتها المجروح

فعارٌ عليّ

أن أعتلي دموعي

وأسابق خيول الحزن

التي تتهرول في

أوردتي

و *جمالا *

ما زالت تخمر أمانيها

وتخبز أحلامها

كلّ صباح

على تنوّر قلبها

المفجوع بالألم

وجود بلا عنوان

وجود بلا عنوان

يتسلّق الحزن كلمات

ماتت في داخلي

على ربيع أنهار الخوف

فتتسلّل أوراق

صفراء

إلى ذاكرتي

لتحيي مأتم

الكلمات

ويأتي الشتاء

دموعاً

لينهي بقايا العدّة

وأنا

أترجم الطقوس

أغنية

أنيناً

لحناً

يسبق الأوتار

وأرسم نورساً

من ظلام

والليل يرسمني

وكلانا يرسم

مستنقع النهار

يؤرقني ندم الوقت

فأسهر في عرض اللحظات

واللحظات

خطوات مسروجة في

أقدام حفاة الدخان

أنا المطرّزة بساحات

الإعدام

يسكنني الوجع

والوجع وحش

أقرّته قوانين الأيّام

أنا التي

اخترقت الأرواح المزدحمة

تعجز الأرواح

عن اختراق فراغي

فأعبر حواجز الألم

لأختصر الزمن

التائه

في عمق المسافات

وأتابع البحث عن

ضياعي الكامن

في الحقيقة

والحقيقة

وجود بلا عنوان

حيرة وتساؤل

أتصفّح عينيك

فتخمد فيّ المنعطفات

وتنبت زوايا

أنهكها

العطش

أقرأ بما يمدّه قلبك

من نسغ إلى شوارع

عينيك

لا أحفظ شيئاً سوى كلمة

مرسومة على رصيف لازمه الخوف

فأفتح باب المعارك

لأطرد لغة النعاس

أخسر كلّ الكلمات

وأربح نظرة

فتشعل فيّ الرغبة

لأقول :

أحبّك

وأصرخ بها في وجه الكون

أحرق بها كلّ اللغات

أحبّك

ولا أعرف لون عينيك بعد

لا تسألني كيف

ولا تسألني عن الحدائق

فأنت أول حديقة يدخلها

قلبي

ولا تسألني عن تضاريس

الحبّ

فأنا ما أحببت من قبل

ولا أعرف القوانين

فقط أحبّك

كلّ هذا يشعل في الصرخة

فأتوسّل إلى نفسي

لأفشي سرّ القلب

ولكن

يغزوني الخجل

ويمدّني في غرفة الصمت

فأصمت

وتنتحر الكلمة داخلي

لتحرق مسافات

عاشبة أرهقها

زمن

الصرخة

اعترافات

كلامك الصبياني

مزاجك الضبابي

جوقة من التنهيدات

صخبك

ضجيجك

كلّها اعترافات

تدينك بعشقي

وتشهد بأنّك

أنت وبيدك كلّ القيود

أنت ومن خلفك كلّ الحشود

أنت والقوانين والقيود

تعشقني تسهرني تبكيني

فيا ربيعي المدلّل لا تكابر

لا تدفن جوعي وعطشك في المقابر

دعني

أراوغ في عيونك

أترنّح في لهيب جنونك

أفرد قلبي مروحة تطفئ نار ظنونك

دعني لأتسلّق أفكارك

أقتحم خندق أسرارك

أشيع حبّي قنبلة تفجّر وكر أوزارك

دعني دعني

استرسل وجعي لا تمنعني

لا شيء غير الحبّ

نحو عذابك

يدفعني

لا تقلق يا صغيري

صوتك الطفوليّ

جرأتك الزاحفة

صخبك البريء

رغبتك الراجفة

أسئلة تمطر

كالورد

والخوف

وأجوبة تلتصق بالحلق والجوف

لا تقلق يا صغيري

ولا تعبث بأحلامك

النرجسيّة

فالحياة حطام زجاج

وأحزان عوسجيّة

فهيّا

اقلب صفحة الأيّام

انبطح على الأشواك

وتابع الأحلام

فما زلت غرّا

في شقاوتك

وعملاقاً

في حلاوتك

فهيّا

تمرّس على العيش

جرّب

الحبّ والموت

والطيش

فغداً ستعلّمك الأقدار

غدر الفرح

وخيانة الأفكار

وستعترف

بأنّك

اكبر الصغار

وسأعترف

بأنّك

اجمل

الكبار

هيّا

ارمِ بقنابلك جزافاً

في حقل صمتي

واحرق كلّ المسافات

المتبقيّة بالدخان

هيّا

لوّث طهارتي بحثالتك

وبعدها

أعلن العصيان

ثابر على حماقاتك

اجتهد في ظنونك

وأطلق لخبثك العنان

أهنِّئك

على اجتهادك في الشكّ

وعلى إبداعك في

تطوير الأوهام

وأهنّئك

على جرأتك وبراعتك

في تسديد الاتّهام

كم أنت ماهر

تبني مواقف

غير لائقة

وبارع في تسلّق

أفكار شاهقة

ونسيج حكاياتك

قصص خارقة

لتملأ بها فراغٌ قد احتال عليك

وتقضي بها أوقات

قد سالت بين يديكَ

فهيّا...

تسلّى قدر ما تشاء

وعذّبني

قدر ما تشاء

فحركة الأرض هي معك

ومقود الزمن في يدك

فأفعل أيّ شيء

وكلّ شيء

غامر .. قامر.. راهن على حبّي

فأنت الآمر الناهي

فهيّا ..

تكلّم بعمق عن رجولتك

أقسم .. اكذب .. توسّع قدر ما تشاء

تابع الغوص في بطولاتك

فقط ...

لا تقل أنا رجل

إن كنت تحمل شكله

فالرجل يوماً لم يكن رجلاً

إلّا بفعله ....

رنّة هاتف

حاولتُ في لحظة غضب

أن أخطّط لموتي

فتحتُ كلّ النوافذ على بعضها

ونصبتُ جبلاً من القرارات

في القمّةِ

يسكن البعد عنكَ

وأقرّر أيضاً

أن أرمي بنفسي من

قمّة قراري وأنتحر

نعم سأفعل .. يجب أن أفعل

يجب أن أكرهكَ

يجب أن أتخلّص من طيفك

يجب .. ويجب

كثرت الواجبات

ويجب أن أنفذ

فجأةً.. رنّ الهاتف

ألو... ألو..

ثمة زلزال عنيف في كياني

الأبنية .. الطوابق

الجبل .. القرارات

انهارت .. انقرضت

انقلبت إلى سهل فسيح

إلى ربيع

وفوراً

أدركتُ.....

نعم إنّه صوتك

ولا أدري لماذا

كلّما أقرّر أن أبتعد عنك

أقترب منك أكثر .. أكثر

شتاء بلا حبيب

تقترب عقارب الساعة

ساحة اللقاء

يحركها خوف يتقمّص الجهات

فينحني تجاه الفراغ ....

ويبقى اللقاء محصوراً

خلف الموعد

ينزف وقتاً ... يرتجف

ينسلّ آلماً من غمده

لينتشل صبري

من الضياع

يحفر مقبرة

يدفن فيها الجروح

والمنعطفات

ثم ينسلّ فيجرح القبور

حشرجة الموتى توقظ

اللقاء الثاني

وعقارب الساعة

رحلت ثكنات الموعد

ليكمل دائرة

اللقاء المنتظر

والانتظار شتاء

بلا

حبيب

تمهّل

تمهل ...تمهل

ففي القرب مني يثمر الخطر

غيوم الحبّ تجوب روابيك

وفي جنبات عينيك يسقط المطر

وقلبك المجنون يصارع المجهول

يغزل من الوهم نجوماً وقمر

تمهّل

لن نلتقي أبداً

فبيننا عصور

غابات وسيول

جبال وبشر

وأدرك بأنّ غيومك العذراء

ثلوجك البيضاء

رياحك ...شمسك

فصل لن يتكرّر

لن نلتقي أبدا

فاطردني من الأحلام

غادر الأوهام

وعلى مائدة موتي

اضحك واسكر

أو افرش سجادة صلاة

تمتم باسمي وصلّ لموتي

صلاة النسيان وكبّر

فالله أكبر

او انشد أنشودة الموت

وعلى شاهدة قبري اكتب

حبّ واندثر

تمهّل

طفل أنت في هيكل مارد

داخل القمقم بالعشق انفجر

جرح طاهر أنت

وبصمة وفاء

رسمه عنوة

في ذاكرتي القدر

مواسم

مرّة أخرى

تهرول خيول الشوق في دمي

فتستيقظ في شتاءات حبلى

بهموم السنونو

وربيع الولادة يئنّ تحت

سياط جلاد المخاض

الصيف

مازال يعقد عناقيد الهدنة

مع كرمة خريفيّة

وأنا

ما زلت أتسابق مع عنادي

وأنتظر موسم اللقاء

حبٌّ ووجع

حبّك وجع

وأنا يليق بي الوجع

بكلّ استفهاماته

تعجبّاته

حروفه ونقاطه

أستغرب وجهتي

فأينما ذهبت أجدك قبلتي

أنوي الهروب

أخطّط....أرسم

وخلسة منّي أخبّئك

بين الضلوع

أحزم حقائبي... قراراتي

وأوّل باب أقرعه

يكون باب الرجوع

أعترف بأنّني أتقن حبّك

وأتقن له الخضوع

فأسال لِمَ كلّ هذا الموت

لوجع طال نبضه

أم لنبض طال وجعه

وفي كلا النبضين

قلبي هو الموجوع

أتذكّر مقولة صديقي

لا أحد يستحقّ الوجع

فأتوجّع أكثر

لأنّك في أوردتي وشراييني

ينبوع

فلا تمتهن تعذيبي

فبالرغم من تنازلاتي

لن أكون اليسوع

سؤال

ذرّات الثلج تدقّ نوافذ أحلامي

وتوقظ حزني البائت في

سكون غيابك

أقيس فقري شروخاً

تصدع ليلي المثقوب

ماثلة غربتك أمامي

حاضر في روحي حزنك

أخبّئ في قلبي أغنية

أركض بها وجه المسافات

اطوي الطرق جوعاً

وقد أصبح الجوع

ركاماً من الأسئلة

والبداية تنزف

أسألك شعراً

وموتاً وهتافاً

هل ابتدأنا

أنت المسجون في دمي

ودمي مسجون في كلمات

تنقذ أسرري من هامش البقاء

أسألك مسجونة

ومحاصرة ...وأسيرة

هل ابتدأنا

يغزلني صوتك كهوفاً

ترقص فيها الرغبات

يتفجّر فيصحو الشوق عنوة

لأزحف إلى رؤيتك طلوعاً

فيشتدّ سؤالي موتاً

حبّاً ورحيقاً

هل سنبدأ

انـتـظار

لملم نظراته في حقيبة

واتّجه يعانق الطرقات

وكلّ طريق في محيط عينيه

قصيدة

بعيداً .....بعيداً

التهمته الخطوات

لتزفّه لعروس الأفكار

ضاعت أبعاد اللقاء

ويدي ترفرف في الفضاء

ترسم بقايا أغنية

حطّمها الرحيل

فجفّت حزناً

أخترقت ذاتي بلا وعي

ولملمت جروحاً

في زوايا نظرات

تركتها الصدفة لي زاداً

ثمّ انحدرت من قلبي صرخة

اجتازت حدود الوداع

تعلن عن انتظار جديد

يقين

حاصر وقتك في غرفتك الملتوية

اطلق العنان لدخان السجائر

وخيط الذكريات

دع خيطي يمتطي أحلامك

الوعرة

اطرده....خبِّئه تحت الوسادة

ارمِه خارج الدفأ

علّقه من موته إذا شئت

فكلّ هذا

لا يمنع ليلي من شرب السهر

فعربدة النظرات

في أزقّة عيني

ترسم لون السكر

وخمّارة الانتظار

مزّقت شبكة حصارك

ورائحة غرفتك

اعتنق الصخور

وكلّ هذا

لا يمنع قلبي من احتواء ضجيجك

وتمرّدك

تبّاً

تبّاً لتلك النظرات التي كانت

تستغيث بالظلام وتركع لخوف

محفور في لوح بجدار الذاكرة

وتبّاً لتلك الدموع التي جفّت

على حواف العيون راسمة

أحلام مسكونة بالوجع

وتبّاً لآذان تلتقط هسيس

خطوات لاهثة على مفرق

الوهم لتفرّق الأمنيات

وتبّاً لتلك الأمنيات الصغيرة

التي لا تسعها أبجديّة الأحاسيس

غريب

لصوتك مدى في أفقي

ولرائحة القهوة ذكريات

مصدوم أنت !

من ماذا ؟!

من عشق تخلّى عن فرائضه

وارتدّ عن قلبك

أم لوعة أعلنت إلحادها

وتاهت في جبروت الخيانة

غريب عنك

جرح انساب بين أصابع القدر

وقدر مجنون ساقه إليك زمن أبله

فاركن جروحك على رفوف منفاك

وتعمّد بغربتك

فالشجرة في أشعار نزار وطن

والعصفور مهاجر

فكن أنت الوطن في قصائدي

والحزن هو المهاجر

خارطة الضياع أنا

أتريد أن تتعرّف على معالم حزني

وتحدّد أبجديّة ذاتي

وتبحث في تاريخ وجعي

وتدوّن فلسفة حياتي

خارطة الضياع أنا

وعصر لا فائت ولا آتٍ

تحتار بوصلة العشق فيني

وتلغي في حضرتي كلّ الجهات

فمهلاً

لا تغتال فلسفتي

فلست من الأحياء

ولن أكون من الأموات

قلب أحمق

هل هناك

أصدق من الدموع

لتدلي في ساحة الحبّ

صدق النيّة

وهل هناك أقسى

من سهام الشكّ لتجرح

الأحاسيس النديّة

فيا للقلب الأحمق

والمشاعر الغبيّة

فكلّما نوى الرحيل

يزفّ الرجوع هديّة

حلم مغترب

أنت وطن يكبر فيّ

وأنا منه منفيّة

عبثاً أشنّ حروب الاقتراب

وأنسج أحلام ورديّة

فأنت وطن جريح

يلملم بقايا آهاتي

يلوح لتشرّدي وشتاتي

ولا أملك سوى مشاعر بتول

أبثّه نجواي

وعشق مزدحم

لا يدركه سواي

سأعلن الصمت في عشقي

ولخارطة الضوضاء

لن أقترب

فلو كلّ الأحلام استوطنت

سيبقى حلمي مغترب

غياب

عندما أعتلي منبر الروح

يخترقني الشوق عنوة

وفي غياهب الذكريات يرميني

فأنسلّ من ذاتي خفية

لأتسكّع في قانون اختراق القوانين

وأهيم على وجهي في مساحات اللحظات

التي كانت بأنفاسك الرضية ترويني

فأشتاق لتفاصيل أحلامك

ولآهات كانت عبر الأثير تأتيني

وبحثاً أهدّد الدمعة في عيني

فلا شيء في زحمة غيابك يعزّيني

وعد

وعد ..... وعد

للأبد ..... للأبد

كم مرّة قلتها وعليها أقسمت

كم مرّة أذني بها أطربت

كم مرّة على موسيقاها

ذوّبتني وذبت

كم حلم في رحمها زرعت

كم جرح في أحضانها وضعت

كم دمعة في أحداقها جفّفت

كم موت ..... كم فرحة

كم وعد على نفسك قطعت

وظلّت ترنّ كنواقيس الكنائس

في ليالي الميلاد

كصوت المؤذن في المآذن

في صباحات الأعياد

وبقيت تردّدها أغنية

فوهبتك طوعاً الروح والفؤاد

كم شاهد شهد عليك

وأنت توقع على تلك الشجرة

مواثيق وعهوداً بأشعّة عينيك

الله ... القلب ... الروح

كلّهم كانوا شهوداً على أصغريك

أ تذكر؟

تفاصيل حياتك كيف ازدهرت؟

قمصانك ألوانها كيف تغيّرت ؟

قهوتك ... صباحك ... أماسيك .. أغانيك

كيف بالحبّ تبلورت ؟

أ تذكر ؟

وأنت تطلّ على مشارف قلبي

من كلّ الجهات

تشرق وتغرب في أنحائي

بكلّ الأوقات حتّى أدمنتك

وأدمنت فيك الحياة والممات

أ تذكر ؟

كيف اتّحدت أرواحنا لأوّل مرّة

وكيف اختصرنا المسافات

وكواكب المجرّة

كيف التقينا عالياً وعالياً

وأعدنا الكَرَّة

أ تذكر ؟

وماذا عساك أن تذكر أيضاً

أشياء وأشياء

وكلّها باتت أشلاء

فقط تذكّر

دموعي أمام خياراتك

براءتي أمام اتّهاماتك

وموتي أمام حياتك

أُنثى ولكن

مساءاتٌ تعبرني دون أن ترمي السلامَ

وبين جدران الدخان

تسكن قوّتي العاهرة جثةٌ بلا حدود

في ميلاد السكرِ سألوني

كم عمركِ؟ ... قلتُ ألافَ الطعناتِ

كم وزنكِ؟ ... قلت أطنانَ همومٍ

وحبّي مازال مولوداً

أحبُّ وطني, وكلُّ الأوطان تتشابه في النهودْ

ووطني أنثى تتلاشى بين جرعاتِ الوعودْ

أنصب فرحةً من مخلفّات التاريخ

فيعترينيِ اليقينُ بأنَّ قلبيِ عرسهُ بائتٌ

ونبضه تينٌ نيءٌ

لا رائحةَ لصمتهِ في دكاكينِ العّطارين.

وحدتي

غرفةٌ تزيّنها زوايا العنكبوتْ

حُزنيِ

غيمةٌ عاقرةٌ تجرّب وصفاتِ المشعوذينْ.

ذاتَ مرةٍ ارتميتُ في حُضنِ السّماءِ

بدموعٍ تبلّلُ العالمَ.

صرختُ:

لا أريد بنتاً ... لا أريد بنتاً

أنا أحبُّ وطني

ولكنْ قلتُ مراراً: وطني أنثى شهيّةْ

تنتقلُ من سريرٍ إلى سريرٍ

ورجالُها أبطالٌ

يلبسون قبّعاتٍ وسراويلَ شرقيّةْ.

فمن قال:

بأنّ الجرحَ ينسى عرقَ السُّوط من صفحة الجلّادِ!

من قالَ:

المزابلُ من صُنع القذرين!

فالمومسُ تميّزُ بين الحبّ والاشتهاءِ

ووطني أُنثى ...

الجنّةُ أنثى...

والسماء أنثى ...

والأرض أنثى ...

ولكنْ ..؟!

نـهمةٌ عن سابـقِ إصرارٍ وتـرصُّد

تنهال بصقاتٌ

ملونّةٌ ومتفاوتة

طويلة ...

عريضة ...

صفراء ...

فضفاضة ...

مختصرة ...

والجثّةُ

ما زالتْ راقدةً

تقيسُ أبعادَ الظُلمِ

في عيونِ الحقيقةْ

اغتيال

كانت الطلقةُ

أسرعُ من الكلمةِ

في دخول قلبها

قبلَ الموتِ.

كما كان التصفيقُ أقوى من التبصيقِ

في ساحة الاعترافْ.



اتفقا أنْ يتقابلا في الشارعْ

فانتظرها طويلاً

ولكنها لم تأتِ

وفي المغيبْ

حمل الشارع على كتفيهِ

وفر هارباً

نحو الشمسْ ....

آناهيتا سيمو